

## سياسة

## تركيا وإسرائيل... علاقة قديمة وهتوترة

علاقات الجمهورية التركية العلمانية مع كيان العدو الصهيوني الاستعماري - الاستيطاني بدأت في مرحلة مبكرة من اغتصاب فلسطين وتحديدا في عام 1949. فصول كتاب «العلاقات الإسرائيلية - التركية في منظور مقارن» (2019 - SPRINGER) تُشكّل مجتمعة دراسة واسعة النطاق تحلل العديد من الأحداث الداخلية والخارجية التي قادت إلى قيام علاقة بين كيان العدو والدولة التركية وتؤثر فيها حاليا. موضوعات هذا المؤلف تضمنت دراسة السياسة والأيدولوجيات والطموحات الوطنية والشؤون العسكرية والتجارة والطاقة والاقتصاد والسياحة.

لكن من غير الممكن قراءة علاقات تركيا بكيان العدو الصهيوني الاستعماري -الاستيطاني على نحو منفرد، ذلك أن منطقتنا أبعد ما تكون عن الاستقرار والأوضاع والعلاقات بين الدول والكيانات فيها تآثر على نحو كبير بالعلاقات بين القوى والدول والطورات، إذ وجب الأخذ في الاعتبار اندلاع ما يسمى الربيع العربي وصعود قوى حزبية دينية إسلامية بدعم امركي مباشر ودخول قوى أخرى من خارج الإقليم إلى الحلبة ومنها روسيا وإيران. لكن وجب عدم إهمال تطلعات تركيا السيد رجب الطيب أردوغان إلى إحياها العثمانية، وهو ما لا يخفيه الحزب الحاكم في أنقرة وهو حزب الدين الإسلامي اليهودية.

الفصل الثالث: «تقلص القطع الثالث العثماني في إسرائيل وتركيا»: تكشف حالات إسرائيل وتركيا والأمنلة التوضيحية الأكثر تحديدا لجموعات المجتمع المدني في كلا المجتمعين عن نمط مماثل، أحدها توسع السياسة في

### تاريخ

## تاريخ فلسطين... مقاربة جديدة

من الأمور السارة حقًا معرفة أن علماء وباحثة فلسطينيين يشاركون زملاء لهم من مختلف أنحاء العالم في كتابة مؤلف عن تاريخ فلسطين وأرضها في الوقت الذي يزداد فيه الارتفاع الوقح لميليشيا رام الله ونظام جنرالات مصر ومعهم اعراب سايكس بيكو في الخليل الفارسي نحو العدو الصهيوني والتطبيع معه، مسدّين خناجرهم للمرة الألف في ظهر شعوبيهم قبل الشعب الفلسطيني والامة العربية.

يقول مدخل كتاب «مقاربة نقدية جديدة لتاريخ فلسطين» (تحرير: إنغريد هيلم وحمدان طه وإيلان بابيه وتوماس تومبسون - Routledge 2019): هذا هو الأول في سلسلة من حوالي عشرة مجلدات متوقعة لمشروع تاريخ فلسطين ونقدى لكتابة تاريخ شامل قائم على الأدلة لفلسطين مع استخدام نقدي للطرق التاريخية والأثرية والأنثروبولوجية الحديثة. هذا التاريخ ليس تاريخًا، كما يؤكد أن فلسطين كوطن لم تكن مقتصرة على أي قوم بل كانت أرضاً لكثير من الشعوب تعيش في مناطقها الكثيفة والمتنوعة للغاية.

يهدف المشروع إلى تسجيل المعرفة التي حدثت منذ اغتصاب فلسطين بالهجرة المبكرة والهجرة المتوطة حيث دعمت السكان الأصليين مع استمرارية ملحوظة منذ العصر الحجري الحديث. ومع ذلك، فإنّ شعبيًا لا ينتهي ما يطوّر أي إثنية خاصة مفردة مبهمة. فلسطين كوطن لم تكن مقتصرة على أي قوم معين، لكن لمعة أو ثقافة واحدة، إنها بالأحرى الانساق في جهودنا الرامية إلى



### موقعا مركزيا في دولتيب التركية واليهودية

الطرفين وإمكانية التكامل بينهما، فالأولى لديها قطاع زراعي صغير لكنه متقدم، وقطاع تكنولوجي كبير وتاجح للغاية وصناعات البتروكيماويات التنبؤ في المنخقة، وبالتالي أصبح تحديًا سياسيا جديدا لـ «إسرائيل» وله تأثير سلبي في وضعها الأمني، ما دفعها للبحث عن خارارت أمنية بديلة وسعت إلى إقامة تعاون إقليمي أوق مع اليونان وكذلك مع قبرص. الفصل السادس: «كيف عدلت الحرب الأهلية في سوريا من ميزان القوى في العلاقات الإسرائيلية-التركية»: مخصّص للحديث في تأثير الحرب في الاستثمارات الأجنبية في صناعة السيارات وغيرها. كما أن لديها موارد طبيعية تشكل أساس صادرات البضائع شبه المصنعة مثل مواد البناء. هذه الصناعات تعتمد أيضا

### كلمات

إعداد زيادمنه

### بحث

إعداد زيادمنه

على العمالة الرخيصة نسبيًا. الفصل الثامن: «توقعات الغاز الطبيعي في إسرائيل وتركيا»: حلل هذا الفصل أفكار المؤسسات الحكومية ومحاربة المناهضين السياسيين. الفصل الرابع: «ماوي مرمره وتبعات رحلة مشؤومة»: لم يحل التقارب في عام 2016 مسائل القدس وعزّة وحماس والنازح الإسرائيلي الفلسطيني. هذه القضايا لا تزال تثير الخلاف وتوتر الوضع بين الحكومتين مع أن الطرفين في اتصال إلى شكل من أشكال العلاقة العملية/التفعية، إلا أن الحالة المزاجية بين تركيا و«إسرائيل» تظل صعبة.

الفصل الخامس: «ولادة تحالفات

في شرقى البحر المتوسط وتأثيرها في تركيا منذ الخمسينيات فصاعدًا، وبقوة أكبر في الألفية الثانية، وفي حالة «إسرائيل» في سبعينيات القرن العشرين وثمانينياته. وترافق ذلك على صعود الليكود، وازدياد تأثير الدين التنبؤي في المنخقة، وبالتالي أصبح تحديًا سياسيا جديدا لـ «إسرائيل» وله تأثير سلبي في وضعها الأمني، ما دفعها للبحث عن خارارت أمنية بديلة وسعت إلى إقامة تعاون إقليمي أوق مع اليونان وكذلك مع قبرص. الفصل السادس: «كيف عدلت الحرب الأهلية في سوريا من ميزان القوى في العلاقات الإسرائيلية-التركية»: مخصّص للحديث في تأثير الحرب في الاستثمارات الأجنبية في صناعة السيارات وغيرها. كما أن لديها موارد طبيعية تشكل أساس صادرات البضائع شبه المصنعة مثل مواد البناء. هذه الصناعات تعتمد أيضا

Contemporary Israeli–Turkish Relations in Comparative Perspective. SPRINGER (2019). XV, 254 pages. Aysegül Sever, Orna Almog

### اقتصاد

## لهذه الأسباب لن تتخلي بريطانيا عن مشيخات الخليج

الشريعة التاريخية».
(11) إيمانويل يفو - توماس تومبسون «الزبائنية والأنثروبولوجيا السياسية في فلسطين القديمة إبان العصرين البرونزي والحديدي». أولها، (12) هاني نور الدين «لتكن من بني إسرائيل ومن يهودا كما أريدك أن تكون: الثقافة المادية والأثنية في العصر الحديدي». (13) بو دال هرمنسن «المشهد والذاكرة: منظورات نظرية وحالة لوبيا كونهما مكان الذاكرة». (14) إيمان السقا «أركيولوجيا الجماعة: الحماية والحفاظ وترويج مواقع الإرث الأركيولوجي في فلسطين». (15) أندرو بينغسون «مسجد النواعمة: منظور أركيولوجي عن التاريخ الحديث». (16) عيسى ساري «الأركيولوجيا كونهما أنثروبولوجيا البيو-أركيولوجي». (17) فيليب ديفيس «أخلاق فلسطين: منظورات ثوراتي وحاخامي». (18) متري رامب «أرض وشعب وإمبراطورية: الثقافة المتسورة بعيون فلسطينية مسيحية». (19) شلومو ساند «اختراع وطن». (20) نيلز بيتر لكة «تاريخ إسرائيل... لكن ما هي هذه الإسريل؟» وضع استنتاجات الأبحاث الأخيرة في «تاريخ فلسطين القديمة».

A New Critical Approach to the History of Palestine. Routledge (2019). 360 pages. edited by: inglid helm, hamdan taha, ilan pappe, and thomas

ديفيد فريدريش شتراوس وفريدريش شلايرمخز والفرنسي إرنست رينان والاسكتلندي جورج آدم سمت. والعصر الذي يعيشه والمبادئ التي يعتمدها؟ الكاتب هالفر موكزنس، وهو أستاذ دراسات العهد الجديد في «جامعة أوسلو» وعضو «الأكاديمية النرويجية للعلوم والآداب» يقول إن تفسير الروايات الكتابية ليسوع المسيح يتطلب دائماً من القارئ عداءً من الاستراتيجيات الناظرية المعقدة: فيها تركيا واحدة من أكثر الشركات «ثمة حاجة إلى خيالنا الحالي من أجل فك شفرة القصة القديمة. ومن ثم فإن رؤية لمن كان يسوع وما بشر به تحمل علامات مواقفنا تجاه عالمنا وطرقنا في فهم أنفسنا ومجتمعنا وكونا».

كتاب «يسوع المسيح وصعود العصية القومية»: بحث جديد عن يسوع التاريخي (توريس - 2011) يكشف عن العلاقة الحميمة بين خيال قومي ناشئ وتطوير روايات شخصية جديدة عن يسوع خلال القرن التاسع عشر. إن هذا الفصل المذهل لمرح إيفال الاعتبارات اللاهوتية الكلاسيكية الألمانية والفرنسية والبريطانية ليسوع وعلم وتنتهي بفترة ولاية العدل والتنمية الثانية (2007-2011). كان الانخفاض الحاد في عدد السياح الإسرائيليين اليهود أحد مظاهر الأزمة بين الدولتين. إن تعقيد العلاقات التركية الإسرائيلية منذ عام 2007 وهشاشتها يعكس أيضا على العهد السياسي، ذلك أن المشاعر السلبية التي تطورت في كلا المجتمعين تجاه بعضهما سوف تدق العلاقات متوترة لبعض الوقت.

وجه الكاتب الانتباه إلى انتقال الوهية المسيح عند شتراوس إلى الإنسانية كدولة ديمقراطية سياسية على عكس الدفاع عن يسوع باعتباره الرب كتأكيد «السلطة المطلقة للملكية على الشعب». كما يلاحظ استخداماته للجليل لتمثيل يسوع عن معاصريه اليهود وتمييز المسيحية عن اليهودية.

## بحثاً عن يسوع المسيح... وصعود العصية القومية

الملكية وشرعيتها المسيحية الدينية. من خلال وضع الشخص التاريخي ليسوع المسيح في بؤرة الاهتمام، انتزعت مثل هذه الدراسات السلطة من التعاليم العقيدةً للمسيح في الكنيسة وتحدّت شرعية الكريستولوجيا للسلطة السياسية للملوك والحكام.

بنح الكاتب تجاه الأمة يتأثر دراسات العصرية التي تؤكد طابعها التخيلي. للقومية التي تؤكد طابعها التخيلي. إهتمامه بالمعنى الثقافي الذي تم إنشاؤه من خلال هذه الخصوص، يفتحه بان الدولة القومية لا يمكنها مواجهة التحديات العالمية اليوم وهو لا يخفي رغبته الصريحة في «تجاوز الأمة المتخيلة إلى نظام عالمي ما بعد وطني».

أما أصول المؤلف، فهي:

1) كتابة سيرة يسوع المسيح في زمن العصية القومية.
2) الأرض المقدسة كوطن.
3) تخيل أمة. يسوع المسيح شلايرمخز معلم الأمة.
4) أمة بروتستانتية: شتراوس ويسوع المسيح للأمة الألمانية.

5) القريب والأجنبي: حياة يسوع المسيح في استشرق ريتان.
6) أمة ذكورية-المشهد الأخلاقي والطبيعة القومية في مؤلف جورج آدم سمت «جغرافية الأرض المقدسة التاريخية».
7) يسوع المسيح أبعد من العصية القومية: تحلل عالم مابعد العصية القومية.

Jesus and the Rise of Nationalism: A New Quest for the Nineteenth Century Historical Jesus. i.b. tauris (2011). 272 pages. halvor moxnes.

البحر، وإزاحة الستار عن الشارقة، والقائمة تطول.
الكاتب دايفيد ويرينغ، وهو باحث إنكليزي خريج جامعتي لندن وانغليا زسكن بلخض ضمن مؤلفه الذي يحوي 23 جودلاً ومصوراً بالتقول. إن الفصل الأول «إرث الإمبراطورية»، يوضّح كيف ولدت العلاقة الأنغلو-المسيحية وتطورت لاحقاً من خلال صعود القوة الإمبريالية (قل، الإمبراطورية - ز م) البريطانية في الشرق الأوسط وعبورها للسيد الإنكليزي، مطالبين إياه بالبقاء رافضين «الاستقلال». بل إنهم عرضوا تمويل كلفة استعبادهم كي تحتفظ بهم عبداً، لكن لندن لم تكن لتتخلى عن ثروات الخليج، ولذلك استمرت في ممارسة سيادتها عليها عبر ما يُعرف بالاستعمار غير الرسمي (informal empire) ما هذا قليلاً من روع عبيد القرن العشرين/الحادي والعشرين. وهذا يدكرني بقول أحد مسؤولي وزارة الخارجية الألمانية لي رداً على تعليقي له بأنهم في الغرب يتخلفون ويصارفون قوى التخلف التي تتأض كل ما يدعون أنهم يمثلونه من حداثة وعلمانية. فقد اجابني بصراحة غير مهودة: هؤلاء ليسوا أصدقاؤنا ولا خلفاءنا. إنهم ثروات المنيخات البريطانيان، ما يدفعها إلى مساعدة شيوخها في مواصلة أساليب حكمهم العائدة إلى العصور الحجرية.

الفصل الثاني (النشط والغاز: الجائزة الاستراتيجية والتجارية) يتناول بالبحث الصفات الثلاث الأولى ويدرس أهمية الخليج في الكبر، وإزاحة الستار عن الشارقة، والقائمة تطول.
الكاتب دايفيد ويرينغ، وهو باحث إنكليزي خريج جامعتي لندن وانغليا زسكن بلخض ضمن مؤلفه الذي يحوي 23 جودلاً ومصوراً بالتقول. إن الفصل الأول «إرث الإمبراطورية»، يوضّح كيف ولدت العلاقة الأنغلو-المسيحية وتطورت لاحقاً من خلال صعود القوة الإمبريالية (قل، الإمبراطورية - ز م) البريطانية في الشرق الأوسط وعبورها للسيد الإنكليزي، مطالبين إياه بالبقاء رافضين «الاستقلال». بل إنهم عرضوا تمويل كلفة استعبادهم كي تحتفظ بهم عبداً، لكن لندن لم تكن لتتخلى عن ثروات الخليج، ولذلك استمرت في ممارسة سيادتها عليها عبر ما يُعرف بالاستعمار غير الرسمي (informal empire) ما هذا قليلاً من روع عبيد القرن العشرين/الحادي والعشرين. وهذا يدكرني بقول أحد مسؤولي وزارة الخارجية الألمانية لي رداً على تعليقي له بأنهم في الغرب يتخلفون ويصارفون قوى التخلف التي تتأض كل ما يدعون أنهم يمثلونه من حداثة وعلمانية. فقد اجابني بصراحة غير مهودة: هؤلاء ليسوا أصدقاؤنا ولا خلفاءنا. إنهم ثروات المنيخات البريطانيان، ما يدفعها إلى مساعدة شيوخها في مواصلة أساليب حكمهم العائدة إلى العصور الحجرية.

تتمك كلاً منهما، مع حاجة بريطانيا إلى الاحتيا التدفقات المالية وتأمين أسواق تصدير مريحة تضاهيها فوائض راس المال الكبيرة في دول الخليج والطلب المحلي المتزايد.

الفصل الرابع (مدى أهمية ثروة الخليج للراسمالية البريطانية) يوضّح تفاصيل الأبعاد المختلفة للتجارة والاستثمار بدقة من مدى أهمية الثروة الخليجية للراسمالية البريطانية إذ لا يهتما بالمعنى الاقتصادي الضيق.

يشرح الفصل الخامس (تسليح الاستعداد) يشرح دور عقود الأسلحة العربية وحرب اليمن) نظرة فاحصة على كيفية عمل هذه الروابط العسكرية في الممارسة العملية من خلال دراسة اثنتين من أهم الحلفاء في تاريخ العلاقات بين المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي وهي الانتفاضات العربية والحرب على اليمن، مبيّناً كيف تحركت لدعم حلفائها المحليين بما في ذلك زيادة مبيعات الأسلحة والتعاون العسكري الأوثق في الحالات التي يتعرضوا فيها للتهديدات من الدواعث الشعبية الديمقراطية وعندما شاركوا في الصراع الذي تدهور إلى كارثة إنشائية.

يوضّح الفصل الثالث (النيوليبرالية البريطانية ورأسمالية الخليج: مكمّان لبعضهما) كيفية تطور اقتصادات كل من المملكة المتحدة والخليج بطريقة

AngloArabia: Why Gulf Wealth Matters to Britain . polity press (2018). 222 pages. david wearing